

الاستخدام الرقمي للأطفال بين الترفيه والانحراف: قراءة ميدانية

في السياق الأسري الجزائري

Children's digital use between entertainment and deviance: a field study in the Algerian family environment

إسحاق قبلي^{1*}، نسيم مرابية²¹ جامعة لونيبي علي البلدية - 02 (الجزائر)، i.quebli.etu@univ-blida2.dz² جامعة لونيبي علي البلدية - 02 (الجزائر)، n.merabia@univ-blida2.dz

مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثيلات الاجتماعية

تاريخ الاستلام: 2026/05/19؛ تاريخ القبول: 2026/09/27

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الاستخدام الرقمي للأطفال داخل الأسرة الجزائرية، وتحليل أنشطتهم الرقمية وكثافة استخدامها، وكشف أكثر أنماط الانحراف الإلكتروني شيوعاً كما تدركها الأسر، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات عبر استبيانات من 82 ولي أمر. أظهرت النتائج أن الأطفال يميلون أساساً للألعاب الإلكترونية والتعليمية، وأن أبرز الانحرافات الإلكترونية الملاحظة هي العصبية، الإدمان الرقمي، والعزلة، والسلوكيات العنيفة والانحرافات القيمية، كما يزيد غياب الرقابة وزيادة الاستخدام الفردي من احتمالات التعرض للمحتوى الضار والسلوكيات السلبية.

الكلمات المفتاحية: الاستخدام الرقمي؛ الأطفال؛ الأسرة الجزائرية؛ الانحراف الإلكتروني؛ الترفيه الرقمي.

Abstract: This study aims to explore children's digital usage within the Algerian family, analyze their digital activities and intensity of use, and identify the most common patterns of electronic deviance as perceived by parents. Adopting a descriptive-analytical approach, data was collected via a questionnaire distributed to a sample of 82 parents. The findings revealed that children mainly lean toward electronic games and educational platforms. Additionally, the study highlighted that the most prominent observed electronic deviances include irritability, digital addiction, social isolation, violent behaviors, and value-related deviations. The results concluded that the absence of parental supervision and increased individual screen time directly raise the likelihood of children's exposure to harmful content and negative behaviors.

Keywords: Digital use; Children; Algerian families; electronic misconduct; digital entertainment.

* إسحاق قبلي.

1- مقدمة

شهدت الطفولة تحولات عميقة بفعل الوسائط الرقمية، حيث أصبح استخدام الإنترنت جزءاً أساسياً في حياة الطفل بالأسرة الجزائرية، ومع ما يوفره هذا الاستخدام من فرص للتعليم والتواصل، إلا أنه يطرح مخاطر

وانحرافات رقمية في ظل غياب الرقابة، وانطلاقاً من هذا الواقع، تبلورت إشكالية الدراسة حول طبيعة الاستخدام الرقمي للأطفال وأبرز مظاهر الانحراف الإلكتروني من وجهة نظر الأسر، مع التركيز على خصائص الاستخدام (الكثافة والأنشطة) وأنماط السلوك الملاحظة.

وقد سعت الدراسة إلى تحليل طبيعة الاستخدام الرقمي للطفل، والكشف عن أنماط الانحراف الإلكتروني الأكثر شيوعاً، بالإضافة إلى فهم العلاقة بين كثافة الاستخدام والسلوكيات الناتجة، للمساهمة في بناء معرفة سوسيولوجية حول الطفولة الرقمية في السياق الجزائري.

وقد اعتمدت الدراسة منهجياً على المنهج الوصفي التحليلي، حيث استهدفت عينة قصدية مكونة من 82 ولي أمر أطفال يستخدمون الإنترنت بانتظام، وذلك قصد توفير بيانات دقيقة حول ممارسات الأطفال وتمثيلات الأولياء حول الفرق بين الاستخدام الترفيهي والانحرافي.

وقد استندت الدراسة في جمع بياناتها إلى استبيان مقنن يغطي البيانات العامة للأسرة، طبيعة استخدام الطفل، وأنماط الانحراف الإلكتروني، ضمن مجال مكاني وزماني محدد لتوفير صورة متكاملة عن موضوع الاستخدام الرقمي للطفل في العصر التكنولوجي الحديث.

1.1- إشكالية الدراسة:

أدى الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية داخل الأسرة الجزائرية إلى إعادة تشكيل أنماط التنشئة والاستخدام اليومي للوسائط الحديثة، خاصة لدى الأطفال الذين أصبحوا فاعلين رقميين في سن مبكرة، فلم يعد يقتصر حضور الإنترنت داخل البيت على أنه مجرد وسيلة تعليمية أو ترفيهية محدودة، وإنما أضحى ذلك إلى بروزه كفضاء دائم التفاعل، تتشكل داخله عادات الأطفال واهتماماتهم وأنماط سلوكهم.

غير أن هذا التوسع في الاستخدام يثير تساؤلات جوهرية حول طبيعته وحدوده، خصوصاً في ظل غلبة الطابع الترفيهي على الممارسات الرقمية للأطفال، وما قد ينجم عنه من مظاهر سلوكية تتجاوز الاستخدام العادي إلى ما يمكن اعتباره انحرافاً إلكترونياً، فالإدمان على الهاتف، وتقليد المحتويات غير الملائمة، والسلوك العدواني المرتبط ببعض الألعاب أو المقاطع الرقمية، كلها مظاهر باتت الأسر تلاحظها بدرجات متفاوتة.

وفي هذا السياق، تطرح الدراسة الإشكالية الآتية:

كيف يتشكل نمط الاستخدام الرقمي للأطفال داخل الأسرة الجزائرية بين سياقي الترفيه والانحراف؟ وما هي أبرز تمثيلات الأسر لأشكال الانحراف الإلكتروني الأكثر شيوعاً لدى أبنائهم؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي خصائص استخدام الأطفال للإنترنت داخل الأسرة الجزائرية من حيث كثافة الاستخدام ونوع الأنشطة وطبيعة التصفح؟

- ما هي أكثر أنماط الانحراف الإلكتروني التي تلاحظها الأسر لدى الأطفال في سياق الاستخدام الرقمي؟

2.1- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية التي تتسجم مع إشكالياتها وفرضياتها، ويمكن تحديدها فيما يلي:

1. تحليل طبيعة الاستخدام الرقمي للأطفال داخل الأسرة الجزائرية من حيث مدة الاستخدام، نوع الأنشطة الرقمية، وطبيعة التصفح (إذا ما كان موجه أو مستقل).
2. الكشف عن أكثر أنماط الانحراف الإلكتروني شيوعاً بين الأطفال كما تدركها الأسر، خاصة ما يتعلق بالإدمان الرقمي، والعنف الإلكتروني، والتقليد السلبي للمحتويات.
3. فهم العلاقة بين كثافة الاستخدام الرقمي وأنماط السلوك الملاحظة من خلال قراءة وصفية تحليلية للمعطيات الميدانية.
4. المساهمة في بناء معرفة سوسيولوجية حول الطفولة في السياق الرقمي الجزائري من خلال رصد التحولات التي مست الفضاء الأسري ووظائفه التربوية.

3.1- أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من بعدين متكاملين؛ نظري وعملي، فمن الناحية النظرية، تسهم في توسيع النقاش السوسيولوجي حول تحولات الطفولة في العصر الرقمي، من خلال نقل مفهوم الانحراف من صيغته التقليدية المرتبطة بالفضاء الواقعي إلى صيغته الرقمية المرتبطة بالفضاء الافتراضي، كما تقدم معطيات ميدانية تساعد على بناء تصور علمي أدق لطبيعة الاستخدام الرقمي داخل الأسرة الجزائرية، بما يثري الأدبيات المحلية في مجال علم اجتماع الانحراف والجريمة.

أما من الناحية العملية، فإن نتائجها توفر مؤشرات واقعية يمكن أن يستفيد منها الأولياء والمربون وصناع القرار التربوي في فهم أنماط السلوك الرقمي لدى الأطفال، وتوجيه استراتيجيات التوعية والمرافقة الأسرية بشكل أكثر فاعلية، بما يسهم في الحد من مظاهر الانحراف الإلكتروني وتعزيز الاستخدام الآمن والواعي للتكنولوجيا الرقمية.

4.1- مفاهيم الدراسة:

1.4.1- مفهوم الطفل:

اصطلاحاً: مصطلح "الطفل" يطلق على الصغير من ذكر أو أنثى، وهي مرحلة يمر بها الإنسان تسمى الطفولة إلى غاية بلوغه مرحلة أخرى. (بوشامة، 2025، ص 577)
وقد عرف المشرع في القانون رقم 15-12 في المادة الثانية الطفل على أنه: "كل شخص لم يبلغ الثامنة عشر (18) سنة كاملة". (بودبة، 2023، ص 152)
إجرائياً: هو ذلك الفرد القاصر الذي يعيش مرحلة الطفولة والذي يمارس نشاطاً تقنياً وتواصليةً عبر شبكة الإنترنت من داخل المحيط الأسري، والذي لا يتجاوز سنه 18 سنة.

2.4.1- الاستخدام الرقمي:

اصطلاحاً: هو تمكين الطفل من استعمال الإنترنت بشكل متكرر في الفضاء المنزلي أو في غيره، حيث يكون لهذا الاستخدام إما تأثير سلبي أو إيجابي. (خلفي، 2020، ص 163) ويشير أيضاً إلى الوقت الذي يقضيه الشخص أمام أي شاشة، بما في ذلك الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والتلفزيون وألعاب الفيديو وأجهزة الكمبيوتر. (Canadian Paediatric Society, 2019, p 402) **إجرائياً:** هو مجموع الأنشطة والعمليات التي يقوم بها الطفل عبر الأجهزة المتصلة بالإنترنت (كالألعاب، المشاهدة، والدرشة).

3.4.1- الترفيه الرقمي:

اصطلاحاً: يعرف الترفيه الإعلامي أو الرقمي تقليدياً بأنه تجربة ممتعة للمستخدم، تثيرها عادةً البرامج الكوميدية المبهجة، والقصص الرومانسية الخفيفة، وأفلام الحركة المثيرة، أو العروض الإعلامية المريحة. (Valdivia, 2013, p 17)

وهو النشاط الذي يؤدي إلى إتاحة اللهو واللعب والتسلية للأفراد، وهو المحتوى الإعلامي الذي يعطي تنفيساً عن الانفعال، بإلهاء وإشغال المتلقي. (لحمر، 2025، ص 178) **إجرائياً:** هو الاستهلاك الإيجابي للوسائط الرقمية من قبل الطفل بغرض التسلية وشغل وقت الفراغ، ويتمثل في (ممارسة الألعاب الإلكترونية، مشاهدة الفيديوهات، متابعة المحتويات الرقمية، التواصل الهادف مع الأقارب.. الخ)

4.4.1- الانحراف الإلكتروني:

اصطلاحاً: يتفق معظم العلماء والباحثين على أن السلوك الانحرافي بشكل عام هو نوع من الخروج عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده. (كريم، 2022، ص 231) ونجد السلوك المنحرف يعني الانحراف عن نماذج السلوك المتوقعة، أو الذي يتعارض مع قيم متوقعة، ويستخدم العلماء مصطلح الانحراف (Deviance) في مقابل الامتثال (Conformite) وذلك لوصف نمطين من السلوك متعارضين اجتماعياً. (شينار ويونسي، 2022، ص 160) أما الانحراف السيبراني (Cyber-deviance) فيشير إلى الأنشطة الضارة التي تحدث في المجال الرقمي. (زودة ومحمدي، 2022، ص 256)

إجرائياً: يقصد به السلوكيات الرقمية التي تتجاوز المعايير الاجتماعية أو الأخلاقية والسلوكية المعتادة، مثل (الإدمان الرقمي، العزلة الاجتماعية، الاطلاع على محتويات غير لائقة، أو ممارسة سلوكيات عنيفة، تقليد سلبي).

2 - الإجراءات الميدانية للدراسة:

1.2- منهج الدراسة:

تنتهي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية، باعتبارها تسعى إلى رصد طبيعة الاستخدام الرقمي للأطفال داخل الأسرة الجزائرية، والكشف عن أنماط الانحراف الإلكتروني الأكثر شيوعاً كما تتركها الأسر، دون التدخل في المتغيرات أو محاولة إحداث تغيير فيها.

وقد تم اعتماد المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الموضوع، إذ يسمح بوصف الظاهرة كما هي في الواقع، وتحليل أبعادها وخصائصها اعتمادًا على معطيات كمية منظمة. ويُعد هذا المنهج مناسبًا لدراسة الظواهر الاجتماعية الحديثة التي ما تزال في طور التشكل، مثل الانحراف الإلكتروني في سياق الطفولة الرقمية.

2.2- مجتمع الدراسة والعينة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الأسر الجزائرية التي لديها أطفال يستخدمون الإنترنت بانتظام، ونظرًا لصعوبة الوصول إلى جميع مفردات المجتمع، تم الاعتماد على عينة قصدية مكونة من (82) مفردة من أولياء الأمور الذين لديهم أطفال في سن الاستخدام الرقمي.

وقد رُوعي في اختيار العينة ما يلي:

- أن يكون للأسرة طفل واحد على الأقل يستخدم الإنترنت.
- تنوع الفئات العمرية للأطفال.
- تنوع المستوى التعليمي للأولياء.

3.2- أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، نظرًا لملاءمته للدراسات الوصفية الكمية، ولسهولة توزيعه على عدد معتبر من الأسر.

وقد صُمم الاستبيان بطريقة منظمة، حيث تضمن محاور رئيسية تمثل متغيرات الدراسة، وهي:

- البيانات العامة عن الأسرة.
- طبيعة استخدام الطفل للإنترنت.
- أنماط الانحراف الإلكتروني.

4.2- مجالات الدراسة:

1.4.2- المجال المكاني: أُجريت الدراسة بمتوسطة (براهيمي أحمد) بولاية (البويرة)، لكونها بيئة نموذجية تضم تلاميذ في مرحلة المراهقة (11-15 سنة)، وهم الفئة الأكثر استهلاكًا للوسائط الرقمية وعرضة لمخاطرها.

2.4.2- المجال الزمني: امتدت الفترة الميدانية من نهاية جانفي إلى بداية مارس 2026، وشملت توزيع واسترجاع الاستبيانات، وتفرغ البيانات ومعالجتها إحصائيًا.

3.4.2- المجال البشري: استهدفت عينة قصدية قوامها 82 ولي أمر (آباء وأمهات)، بصفتهم المسؤولين عن توجيه الاستخدام الرقمي لأبنائهم والأقدر على رصد الفوارق بين الممارسات الترفيهية والمنحرفة.

3- عرض وتحليل البيانات:

1.3- بيانات عامة حول العينة:

الجدول 1: الخصائص السوسيو-ديمغرافية لعينة الدراسة.

المتغير	التكرار	النسبة %
الجنس		

ذكر	46	56.1
انثى	36	43.9
المجموع	82	100
عمر الولى		
اقل من 30	5	6.1
من 30 الى 40	23	28
أكثر من 40	54	65.9
المجموع	82	100
عدد الأطفال		
طفل واحد	3	3.7
طفلين	18	22
3 فأكثر	61	74.4
المجموع	82	100
الفئة العمرية للأطفال		
أقل من 10	14	17.1
من 10 الى 15	55	67.1
أكثر من 15	13	15.9
المجموع	82	100

المصدر: من اعداد الباحث عن طريق برنامج الحزمة الاحصائية (Spss)

تشير نتائج الجدول رقم (01) المتعلق بالخصائص السوسيو-ديمغرافية للعينة إلى أن نسبة الذكور هي الأعلى في عينة الدراسة بـ 56.1%، كما سجلت الفئة العمرية للأولياء "أكثر من 40 سنة" النسبة الأعلى بـ 65.9%، وفيما يخص عدد الأطفال داخل الأسرة الواحدة، كانت فئة "3 أطفال فأكثر" هي الأكثر تكراراً بنسبة 74.4%، أما بالنسبة للفئة العمرية للأبناء، فقد سجلت الفئة من "10 إلى 15 سنة" النسبة الأعلى بـ 67.1%.

ويرجع ارتفاع نسبة الذكور في العينة إلى كون الآباء كانوا الأكثر تفاعلاً مع موضوع الدراسة نظراً لمسؤوليتهم عن الضبط الأسري، بينما يعود ارتفاع نسبة الأولياء فوق 40 سنة إلى أن هذه المرحلة العمرية تمثل سن النضج الوالدي الذي يمتلك فيه الأولياء أبناءً في مرحلة عمرية تسمح بالاستخدام الرقمي، أما بخصوص فئة "3 أطفال فأكثر"، فيبرر ارتفاعها بطبيعة التركيبة الأسرية في المجتمع الجزائري المبحوث التي لا تزال تحافظ على نمط الأسر الكبيرة، في حين يرجع ارتفاع نسبة الأطفال من "10 إلى 15 سنة" إلى أن هذه المرحلة العمرية (المراهقة) هي الأكثر ارتباطاً واهتماماً بالفضاء الرقمي والوسائل التكنولوجية الحديثة.

2.3- بيانات خاصة باستخدام الإنترنت:

الجدول 2: توزيع الأطفال حسب مدة استخدام الإنترنت يومياً.

النسبة %	التكرار	مدة استخدام الانترنت
18.3	15	أقل من ساعة
54.9	45	من 1 إلى 2 ساعة
15.9	13	من 3 إلى 4 ساعة
11	9	أكثر من 4 ساعات
100	82	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث عن طريق برنامج الحزمة الاحصائية (Spss)

توضح نتائج الجدول رقم (02) المتعلق بمدة استخدام الإنترنت يومياً أن الفئة التي تقضي "من 1 إلى 2 ساعة" هي الأعلى تكراراً في العينة بنسبة 54.9%، تليها في المرتبة الثانية فئة "أقل من ساعة" بنسبة 18.3%، بينما بلغت نسبة الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت "من 3 إلى 4 ساعات" يومياً 15.9%، وسجلت فئة الاستخدام الكثيف التي تتجاوز "4 ساعات" النسبة الأقل في الجدول بـ 11%.

ويمكن تفسير تركز الاستخدام في الفئات الزمنية المتوسطة بوجود قدر من التنظيم الزمني الذي تمارسه الأسرة في متابعة استعمال الأبناء للإنترنت، حيث تبدو مدة ساعة إلى ساعتين كمدة مقبولة في نظر كثير من الأولياء نتيج للطفل الاستفادة من الجوانب الترفيهية والتواصلية دون الوقوع في الاستخدام المفرط، كما يعكس انخفاض نسبة الاستخدام الكثيف نوعاً من حرص الأسر على توجيه الأبناء نحو الالتزامات الدراسية والاجتماعية الأخرى، مما يقلص من المكوث الطويل أمام الشاشات، ويمكن فهم هذه المعطيات في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratifications Theory التي طورها Elihu Katz و Jay G. Blumler، والتي ترى أن الأفراد يتجهون إلى وسائل الإعلام لتحقيق إشباعات محددة تلبي حاجاتهم المختلفة، ففي هذا السياق يبدو أن استخدام الأطفال للإنترنت داخل الأسرة يتخذ طابعاً وظيفياً معتدلاً، حيث يُسمح بمدة زمنية تمكّن الطفل من تحقيق بعض الإشباعات المرتبطة بالترفيه أو التواصل دون أن يتحول الاستخدام إلى ممارسة مفرطة تتجاوز حدود الضبط الأسري.

الجدول 3: يبين توزيع الأطفال حسب طبيعة الأنشطة الرقمية الأكثر ممارسة.

النسبة %	التكرار	النشاط الرقمي الممارس
30.6	49	ألعاب الكترونية
23.8	38	مشاهدة فيديوهات
16.9	27	دردشة وتواصل اجتماعي
28.7	46	دراسة وتعلم
100	160	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث عن طريق برنامج الحزمة الاحصائية (Spss)

تظهر نتائج الجدول رقم (03) أن نشاط "الألعاب الإلكترونية" يحتل المرتبة الأولى بنسبة 30.6%، يليه في المرتبة الثانية نشاط "الدراسة والتعلم" بنسبة 28.7%، كما سجل نشاط "مشاهدة الفيديوهات" نسبة 23.8%، بينما جاء نشاط "الدردشة والتواصل الاجتماعي" في المرتبة الأخيرة من حيث التكرار بنسبة 16.9%.

ويمكن تفسير هيمنة الألعاب الإلكترونية بكونها من أكثر الأنشطة الرقمية قدرة على جذب الأطفال لما توفره من عناصر التفاعل والتشويق والإثارة، وهو ما يجعلها وسيلة ترفيهية مفضلة لدى هذه الفئة العمرية، كما يعكس الارتفاع النسبي لنشاط الدراسة والتعلم نوعاً من الوعي لدى بعض الأولياء بأهمية توجيه الأبناء نحو الاستفادة من الإنترنت في دعم التحصيل الدراسي والمعرفي، أما بخصوص انتشار مشاهدة الفيديوهات، فيرتبط ذلك بالانتشار الواسع لمنصات المحتوى البصري التي أصبحت تشكل جزءاً مهماً من الاستهلاك الترفيهي للأطفال، في حين يمكن تفسير انخفاض نسبة الدردشة والتواصل الاجتماعي بوجود قدر من الرقابة الأسرية على تواصل الأبناء مع الآخرين عبر الإنترنت، أو لكون الفئات العمرية الأصغر تميل أكثر إلى الأنشطة الترفيهية التفاعلية مقارنة بالتواصل الاجتماعي المباشر، ويمكن فهم هذه النتائج في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratifications Theory التي طوّرها Elihu Katz و Jay G. Blumler، والتي تفترض أن الأفراد يتجهون إلى وسائل الإعلام والوسائط الرقمية لتحقيق إشباعات معينة تتوافق مع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، أن الأطفال يوظفون الإنترنت أساساً لتحقيق إشباعات ترفيهية ومعرفية في آن واحد، حيث تجمع أنشطتهم الرقمية بين اللعب والتسلية من جهة، والاستفادة التعليمية من جهة أخرى.

الجدول 4: يبين علاقة كثافة الاستخدام الرقمي للطفل بالأنشطة الرقمية التي يمارسها.

كثافة الاستخدام الأنشطة الرقمية	أقل من ساعة		من 1 إلى 2 ساعة		من 3 إلى 4 ساعة		أكثر من 4 ساعات		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
ألعاب إلكترونية	7	14.3	25	51.0	9	18.4	8	16.3	49
مشاهدة فيديوهات	3	7.9	19	50.0	9	23.7	7	18.4	38
دردشة وتواصل	3	11.1	12	44.4	5	18.5	7	25.9	27
دراسة وتعلم	9	19.6	29	63.0	6	13.0	2	4.3	46
المجموع	29	13.8	85	53.1	29	18.1	24	15.0	160

المصدر: من اعداد الباحث عن طريق برنامج الحزمة الاحصائية (Spss)

يُظهر الاتجاه العام للجدول أن 53.1% من مجموع الاستخدامات الرقمية تتمركز ضمن فئة الاستخدام من ساعة إلى ساعتين يوميًا، مقابل 18.1% ضمن فئة من 3 إلى 4 ساعات، و 15.0% ضمن فئة أكثر من 4 ساعات، بينما تسجل فئة أقل من ساعة نسبة 13.8%.

وعند تحليل التقاطعات بين المتغيرين "الأنشطة الرقمية" و"كثافة الاستخدام"، يظهر أن 63.0% من نشاط الدراسة والتعلم يتمركز ضمن فئة الاستخدام من ساعة إلى ساعتين، مقابل 51.0% من ممارسة الألعاب الإلكترونية و50.0% من مشاهدة الفيديوهات تتمركز أيضاً ضمن الفئة نفسها، في حين يسجل نشاط الدردشة والتواصل نسبة 44.4% ضمن هذا المستوى من الاستخدام، ما يظهر تمركز مختلف الأنشطة الرقمية أساساً ضمن فئة الاستخدام من ساعة إلى ساعتين.

ويشير هذا التمرکز إلى أن الاستخدام الرقمي لدى الأطفال لا يتجه في الغالب نحو الاستخدام الزمني الطويل، بل يميل إلى مستوى استخدام متوسط يتيح ممارسة أنشطة متنوعة دون أن يتحول إلى استخدام مكثف بشكل واسع داخل العينة، كما يكشف تمركز نشاط الدراسة والتعلم بنسبة أعلى ضمن هذه الفئة الزمنية عن توظيف الإنترنت بدرجة معينة في الأغراض التعليمية إلى جانب الأنشطة الترفيهية مثل الألعاب ومشاهدة الفيديوهات، ويمكن تفسير هذه المعطيات في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratifications Theory التي طوّرها Elihu Katz و Jay G. Blumler، والتي ترى أن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام يرتبط بالحاجات التي يسعون إلى إشباعها، ففي هذا السياق يبدو أن الأطفال يوظفون الإنترنت لتحقيق إشباعات متعددة تجمع بين الترفيه والمعرفة والتفاعل، وهو ما يفسر توزيع الأنشطة المختلفة داخل إطار زمني متوسط يسمح بتلبية هذه الحاجات دون التوجه في أغلب الحالات نحو الاستخدام المكثف طويل المدة.

الجدول 5: يبين علاقة تعرض الطفل للمحتويات الضارة بطبيعة تصفحه للإنترنت.

التعرض لمحتوى ضار	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مفرد	37	62.7	22	37.5	59	100
بمرافقة	2	8.7	21	91.3	38	100

المصدر: من اعداد الباحث عن طريق برنامج الحزمة الاحصائية (Spss)

يبين الجدول العلاقة بين تعرض الطفل للمحتويات الضارة وطبيعة تصفحه للإنترنت، ويظهر الاتجاه العام أن 52.4% من الأطفال لا يتعرضون لمحتوى ضار، مقابل 47.6% يتعرضون له من مجموع الأطفال البالغ 82 طفلاً.

وعند قراءة التقاطعات بين المتغيرين "طبيعة التصفح" و"التعرض للمحتوى الضار"، يتضح أن 62.7% من الأطفال الذين يتصفحون الإنترنت بمفردهم يتعرضون لمحتوى ضار، مقابل 37.5% لا يتعرضون له، في المقابل، يظهر أن الأطفال الذين يتصفحون الإنترنت بمرافقة شخص آخر، لا يتعرض معظمهم لمحتوى ضار، حيث بلغت نسبتهم 91.3% مقابل 8.7% يتعرضون له.

وتشير هذه النتائج إلى أن نمط التصفح يلعب دوراً مهماً في مستوى تعرض الطفل للمخاطر الرقمية، حيث يبدو أن التصفح الفردي يرفع احتمالات الوصول إلى محتويات غير مناسبة مقارنة بالتصفح في ظل مرافقة أو إشراف أحد أفراد الأسرة، ويمكن فهم هذه المعطيات في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي Social

Learning Theory التي صاغها Albert Bandura، والتي تؤكد أن الأفراد، وخاصة الأطفال، يكتسبون أنماط السلوك والمعرفة من خلال الملاحظة والتفاعل مع البيئة المحيطة، فكلما كان الطفل يتصفح الإنترنت بمفرده، زادت فرص تعرضه لمضامين متنوعة قد تتضمن محتويات غير ملائمة، وهو ما يفتح المجال لاكتساب أنماط سلوكية غير مرغوبة، أما في حالة التصفح المرافق، فإن وجود شخص راشد يسهم في توجيه الطفل نحو محتويات أكثر ملاءمة، ويحد من فرص تعرضه للمضامين الضارة، مما يقلل من احتمال تأثره بها أو تقليدها.

4.3- بيانات خاصة بالانحراف الرقمي:

الجدول 6: يبين أكثر السلوكيات السلبية المرتبطة بالاستخدام الرقمي لدى الأطفال.

السلوك السلبي الملاحظ	التكرار	النسبة %
الإدمان الرقمي	39	24.4
العنف	30	18.8
العصبية	56	35.0
العزلة	35	21.9
المجموع	160	100

المصدر: من اعداد الباحث عن طريق برنامج الحزمة الاحصائية (Spss)

تُظهر نتائج الجدول رقم (06) أن سلوك "العصبية" يحتل المرتبة الأولى كأبرز سلوك سلبي ملاحظ بنسبة 35.0%، يليه في المرتبة الثانية "الإدمان الرقمي" بنسبة 24.4%. كما سجل سلوك "العزلة" نسبة 21.9%، بينما جاء سلوك "العنف" في المرتبة الأخيرة من حيث تكرار ملاحظة الأولياء له بنسبة 18.8%. ويمكن تفسير ارتفاع نسبة العصبية بحالة التوتر والضغط النفسي التي قد تنتج عن الانخراط المكثف في الألعاب الإلكترونية سريعة الإيقاع أو نتيجة الحرمان المفاجئ من الجهاز، وهو ما يشبه أعراض الانسحاب المرتبطة بالاستخدام المفرط للوسائط الرقمية، ويعكس بروز الإدمان الرقمي طول الفترات التي يقضيها الطفل أمام الشاشات وفقدانه القدرة على تنظيم وقت الاستخدام، الأمر الذي قد يؤدي تدريجياً إلى ميله للانسحاب من التفاعل الاجتماعي الواقعي وتفضيل البقاء في العالم الافتراضي، وهو ما يفسر أيضاً ظهور سلوك العزلة لدى نسبة معتبرة من الأطفال، أما انخفاض نسبة العنف فيُحتمل أن يعود إلى كونه سلوكاً لا يظهر لدى جميع الأطفال بل يرتبط غالباً بدرجة التعرض لمحتويات عدوانية معينة، ويمكن فهم هذه النتائج في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي Social Control Theory التي وضعها Travis Hirschi، والتي ترى أن غياب أو ضعف آليات الرقابة والسيطرة الأسرية والاجتماعية على الطفل يزيد من احتمالية الإفراط في استخدام الإنترنت وظهور سلوكيات سلبية مثل الإدمان الرقمي، والعصبية، والعزلة، فكلما قل الإشراف على أنشطة الطفل الرقمية، ارتفعت فرص ظهور هذه السلوكيات كنتيجة مباشرة لنقص الضبط، بينما يبقى ظهور العنف محدوداً ويحتاج لتعرض متكرر لمحتويات عدوانية أو غير مناسبة وهو ما يمكن فهمه في ضوء

نظرية التعلم Social Learning Theory التي تقترض أن الأطفال قد يكتسبون بعض الأنماط السلوكية من خلال الملاحظة والتقليد للمضامين التي يتعرضون لها عبر البيئة الرقمية.

الجدول 7: يبين علاقة السلوكيات السلبية لدى الأطفال بكثافة الاستخدام الرقمي لديهم.

السلوكيات السلبية الملاحظة كثافة الاستخدام	الإدمان الرقمي		العنف		العصبية		العزلة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ساعة	2	11.1	4	22.2	10	55.6	2	11.1	18	100
من 1 إلى 2 ساعة	15	18.1	16	19.3	33	39.8	19	22.9	83	100
من 3 إلى 4 ساعة	13	46.4	3	10.7	7	25.0	5	17.9	28	100
أكثر من 4 ساعة	9	29.0	7	22.6	6	19.4	9	29.0	31	100
المجموع	39	24.4	30	18.8	56	35.0	35	21.9	160	100

المصدر: من اعداد الباحث عن طريق برنامج الحزمة الاحصائية (Spss)

يبين الجدول العلاقة بين السلوكيات السلبية لدى الأطفال وكثافة الاستخدام الرقمي، حيث يظهر الاتجاه العام أن أكثر السلوكيات ملاحظة هي العزلة بنسبة 35.0%، مقابل الإدمان الرقمي بنسبة 24.4%، ثم العصبية بنسبة 21.9%، وأخيراً العنف بنسبة 18.8%. وعند تحليل التقاطعات بين المتغيرين "كثافة الاستخدام" و"السلوكيات السلبية المشاهدة"، يتضح أن 55.6% من الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت أقل من ساعة يعانون من العصبية، مقابل 46.4% من الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت من 3 إلى 4 ساعات يظهر لديهم الإدمان الرقمي، ومقابل 29% من الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت أكثر من 4 ساعات يعانون من العزلة، بينما 22.6% من الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت أكثر من 4 ساعات يظهر لديهم العنف.

وتشير هذه النتائج إلى أن كثافة الاستخدام الرقمي المرتفعة ترتبط بزيادة احتمالية ظهور بعض السلوكيات السلبية، خاصة العزلة والإدمان الرقمي، بينما تظهر السلوكيات مثل العصبية لدى مستخدمي الإنترنت الأقل كثافة، ما يعكس أثر الإفراط أو نقص التنظيم في الاستخدام، ويمكن تفسير هذه المعطيات نظرياً في ضوء نظرية الضبط Social Control Theory، والتي تؤكد أن ضعف الضبط الأسري والاجتماعي على أنشطة الطفل الرقمية يزيد من فرص الإفراط في الاستخدام وظهور السلوكيات السلبية مثل الإدمان الرقمي، العصبية،

والعزلة، فكلما قل إشراف الأسرة أو مؤسسات الرقابة، ارتفعت احتمالات ظهور هذه السلوكيات كنتيجة مباشرة لنقص الضبط، بينما يبقى ظهور العنف محدودًا ويحتاج لتعرض متكرر لمحتويات عدوانية أو محفزة.

الجدول 8: يبين تصنيف أخطر الانحرافات الإلكترونية من وجهة نظر الأسرة.

أخطر الانحرافات الإلكترونية	التكرار	النسبة %
انحراف قيمي وتقليد سلبي	26	21.3
إدمان وعزلة	39	32.0
انحراف سلوكي عنيف	15	12.3
استخدام غير آمن بلا رقابة	42	34.3
المجموع	122	100

المصدر: من اعداد الباحث عن طريق برنامج الحزمة الاحصائية (Spss)

تُظهر نتائج الجدول رقم (08) أن فئة "استخدام غير آمن بلا رقابة" قد احتلت المرتبة الأولى كأخطر انحراف من وجهة نظر المبحوثين بنسبة 34.3%، تليها في المرتبة الثانية فئة "إدمان وعزلة" بنسبة 32.0%، بينما سجل "الانحراف القيمي والتقليد السلبي" نسبة 21.3%، وجاء "الانحراف السلوكي العنيف" في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 12.3%.

ويتضح من خلال هاته المعطيات أن غياب الرقابة المباشرة يمثل العامل الأبرز الذي يزيد احتمالات تعرض الطفل لمحتويات غير مناسبة أو للاتصال بأشخاص غرباء في الفضاء الرقمي، وهو ما يفسر صدارة فئة الاستخدام غير آمن بلا رقابة، كما يعكس بروز فئة إدمان وعزلة تأثير الإفراط في استخدام الإنترنت على الترابط الأسري والتفاعل الاجتماعي الطبيعي للطفل، بينما ترتبط فئة الانحراف القيمي والتقليد السلبي بخشية الأسر من التأثير بنماذج سلوكية وثقافية غير ملائمة، ويظهر السلوك العنيف بنسب أقل لأنه يمثل مرحلة متقدمة لا تصل إلى غالبية الأطفال، ويمكن تفسير هذه النتائج نظريًا في ضوء أن فئات الاستخدام غير آمن بلا رقابة وإدمان وعزلة تعكس تأثير ضعف الرقابة والإشراف على السلوك الرقمي للطفل، وهو ما يتوافق مع نظرية الضبط الاجتماعي Social Control Theory، حيث يفتح غياب الضبط المجال لظهور هذه السلوكيات السلبية بشكل أكبر، في حين أن فئتي الانحراف القيمي والتقليد السلبي والسلوك العنيف تعكس اكتساب الطفل أنماط سلوك ومعايير من خلال الملاحظة والتقليد للمحتوى الرقمي والنماذج المحيطة، حسب نظرية التعلم Social Learning Theory، حيث يساهم التعرض المستمر للمحتوى الرقمي في تعلم السلوكيات الإيجابية أو السلبية بحسب طبيعة المحتوى.

4- عرض النتائج ومناقشتها :

1.4- النتائج الجزئية:

1.1.4- النتائج الجزئية الخاصة بالسؤال الأول:

- بينت الدراسة أن 54.9% من الأطفال يقضون من 1 إلى 2 ساعة يوميًا على الإنترنت، بينما 18.3% يستخدمون الإنترنت أقل من ساعة يوميًا، و15.9% يستخدمونه من 3 إلى 4 ساعات، و11% يستخدمونه أكثر من 4 ساعات يوميًا، وهذا يشير إلى أن أغلب الأطفال يركزون على استخدام متوسط للإنترنت.
- كشفت الدراسة أن الألعاب الإلكترونية هي النشاط الأكثر ممارسة بنسبة 30.6%، تليها الدراسة والتعلم بنسبة 28.7%، ثم مشاهدة الفيديوهات 23.8%، وأخيرًا الدردشة والتواصل 16.9%، ويظهر هذا التركيز على الترفيه والتعليم أكثر من التواصل الاجتماعي.
- أظهرت النتائج أن معظم الأنشطة الرقمية التي يمارسها الأطفال تتمركز ضمن فئة الاستخدام من ساعة إلى ساعتين يوميًا، حيث يمثل 63.0% من نشاط الدراسة والتعلم، و51.0% من الألعاب الإلكترونية، و50.0% من مشاهدة الفيديوهات، و44.4% من الدردشة والتواصل، وهذا ما يدل على أن الأطفال يمارسون الأنشطة الرقمية بشكل معتدل غالبًا.
- بينت الدراسة أن 62.7% من الأطفال الذين يتصفحون الإنترنت بمفردهم يتعرضون لمحتوى ضار، مقابل 8.7% فقط عند التصفح بمرافقة شخص آخر، وهو ما يوضح أهمية الإشراف في الحد من المخاطر الرقمية.

2.1.4- النتائج الجزئية الخاصة بالسؤال الثاني:

- أظهرت الدراسة أن أكثر السلوكيات السلبية ملاحظة لدى الأطفال هي العصبية بنسبة 35.0%، تليها الإدمان الرقمي 24.4%، ثم العزلة 21.9%، وأخيرًا العنف 18.8%. ويشير ذلك إلى أن العصبية والانفعال النفسي من أبرز آثار الاستخدام الرقمي المكثف.
- كشفت الدراسة أن 55.6% من الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت أقل من ساعة يعانون من العصبية، بينما 46.4% من الأطفال من 3 إلى 4 ساعات يظهر لديهم الإدمان الرقمي، و29% من الأطفال أكثر من 4 ساعات يعانون من العزلة، و22.6% يظهر لديهم العنف، وهذا يبين أن كثافة الاستخدام مرتبطة بأنماط مختلفة من السلوكيات السلبية.
- بينت الدراسة أن الأسر تصنف الاستخدام غير آمن بلا رقابة 34.3% كأخطر انحراف، تليها الإدمان والعزلة 32.0%، ثم الانحراف القيمي والتقليد السلبي 21.3%، وأخيرًا الانحراف السلوكي العنيف 12.3%، وهو ما يعكس مخاوف الأسر من ضعف الرقابة وأثره على السلوك الرقمي للأطفال.

2.4- النتائج العامة:

- بينت الدراسة أن الأطفال يستخدمون الإنترنت بشكل معتدل يوميًا، مع ميل الأغلبية إلى استخدامه لساعات محدودة، ما يسمح لهم بالاستفادة من الإنترنت في التعليم والترفيه دون الانغماس المفرط.
- كشفت الدراسة أن الأطفال يميلون لممارسة الألعاب الإلكترونية والأنشطة التعليمية أكثر من التواصل الاجتماعي، وهو ما يشير إلى سيطرة الترفيه الرقمي على وقتهم، مع الحفاظ على بعض التفاعل التعليمي.

- أظهرت الدراسة أن معظم الأنشطة الرقمية تتركز في أوقات استخدام معتدلة، وهو ما يظهر أنه هناك توازن في الاستخدام للأطفال بين الترفيه والتعليم، لكنه يوضح أيضًا أن بعض الأنشطة الترفيهية قد تسيطر على جزء كبير من وقتهم الرقمي.
- بينت الدراسة أن التصفح الفردي للإنترنت يزيد من احتمالات تعرض الأطفال لمحتويات ضارة، في حين يحد وجود إشراف أو مرافقة من هذه المخاطر، وهو ما يبرز أهمية الرقابة الأسرية في توجيه استخدام الطفل للإنترنت بشكل آمن.
- كشفت الدراسة أن أبرز السلوكيات السلبية والانحرافات الرقمية لدى الأطفال تشمل العصبية، الإدمان الرقمي، العزلة، والسلوك العنيف، ويظهر أن العصبية والإدمان والعزلة أكثر انتشارًا، بينما السلوك العنيف أقل شيوعًا، وهو ما يدل على أن التأثير النفسي والسلوكي يظهر قبل الانحرافات الأكثر خطورة.
- أظهرت الدراسة أن كثافة الاستخدام مرتبطة بأنماط الانحراف الرقمي: الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت لساعات قصيرة يظهر لديهم العصبية، ومن يستخدمونه لساعات متوسطة أو طويلة يظهر لديهم الإدمان الرقمي، العزلة والسلوك العنيف، وهو ما يبرز علاقة الوقت بالسلوكيات السلبية.
- بينت الدراسة أن الأسر ترى الاستخدام غير الآمن بلا رقابة والإدمان والعزلة كأخطر الانحرافات الرقمية، بينما الانحراف القيمي والتقليد السلبي والسلوك العنيف أقل انتشارًا، وهو ما يظهر تأثير ضعف الرقابة الوالدية على ظهور السلوكيات السلبية والانحراف الرقمي.

5- الخلاصة والتوصيات:

في ضوء ما تناولته الدراسة حول الاستخدام الرقمي للطفل بين الترفيه والانحراف، يمكن التأكيد على أن الإنترنت أصبح جزءًا لا يتجزأ من حياة الطفل داخل الأسرة الجزائرية، حيث يوفر فرصًا للترفيه والتعليم، لكنه في الوقت نفسه قد يشكل بيئة محفوفة بالمخاطر في حال غياب الرقابة والإشراف، وقد بينت الدراسة أن الأطفال يستخدمون الإنترنت لأغراض الترفيه والتعليم، مع سيطرة الأنشطة الترفيهية مثل الألعاب الإلكترونية على وقتهم، وأن الاستخدام الفردي المكثف يزيد من احتمالات التعرض للمحتوى الضار والسلوكيات السلبية مثل العصبية، الإدمان الرقمي، والعزلة، كما بينت أن ضعف الرقابة الأسرية يسهم في ارتفاع الانحراف الرقمي، في حين يقل أثره عند وجود إشراف ومرافقة.

وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بـ:

1. تقوية الرقابة والإشراف الأسري على استخدام الأطفال للإنترنت.
2. تشجيع تنويع الأنشطة الرقمية بين التعلم والترفيه والتفاعل الاجتماعي.
3. تطوير برامج توعية للأولياء والمعلمين حول المخاطر الرقمية وكيفية توجيه الأطفال.
4. إنتاج محتوى رقمي آمن وهادف يقلل من التقليد السلبي ويعزز التعلم والسلوكيات الاجتماعية الصحية.

وتؤكد الدراسة في النهاية أن الاستخدام الرقمي يمثل فرصة للتعلم والترفيه، لكنه يحتاج إلى إشراف وتوازن لضمان حماية الأطفال من الانحراف الرقمي.

- قائمة الإحالات والمراجع:

- الجمعية الكندية لطب الأطفال. (2019). الوسائط الرقمية: تعزيز الاستخدام الصحي للشاشات لدى الأطفال في سن المدرسة والمراهقين. مجلة طب الأطفال وصحة الطفل، 24(6)، 402-408. معرف الرقمي: <https://doi.org/10.1093/pch/pxz095>
- حفيظة خليف. (2020). التنشئة الاجتماعية الرقمية واستخدام الطفل العربي للإنترنت. *المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل*، 3(11)، 159-178. doi:10.12816/jacc.2020.73408
- سامية شينار، وعيسى يونس. (2022). السلوكيات الانحرافية المستحدثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. *نفاثر المخبر*، 17(1)، 159-174. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/191901>
- سعيدة بودة. (2023). الحماية الجزائية للطفل في القانون رقم 12-15. *Annales de l'université d'Alger*، 37(3)، 150-166. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/233194>
- فالديفيا أنجراد. (2013). الموسوعة الدولية لدراسات الإعلام: تاريخ الإعلام وأسس دراسات الإعلام (الطبعة الثالثة). ولفرهامبتون، المملكة المتحدة: وايلي-بلاكويل.
- فايزة بوشامة. (2025). البعد المفاهيمي لمذلول الطفل. *المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية*، 10(2)، 574-586. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/278242>
- كريم جاوت. (2022). ظاهرة الانحراف في الأوساط الشبابية في المجتمع الجزائري - دراسة ميدانية للشباب المتعاطي للمخدرات. *مجلة آفاق لعلم الاجتماع*، 12(2)، 227-237. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/208688>
- مبارك زودة، وعائشة محمدي. (2022). كيف أسهمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال في انتشار الانحراف السيبراني بين المراهقين والشباب؟ *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*، 7(3)، 251-265. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/208478>
- نبيل لحمر. (2025). تلقي المحتوى الترفيهي في العصر الرقمي - دراسة لعينة من مستخدمي الفضاء الافتراضي التواصلي. *مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية*، 9(1)، 176-194. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/266222>